الصحيح والمعتل من أخبار

بداية النسل

أنور غني الموسوي

الصحيح والمعتل من أخبار

بداية النسل

أنور غني الموسوي

الصحيح والمعتل من اخبار بداية النسل

أنور غني الموسوي

دار أقواس للنشر

العراق

١٤٤١

لوحة الغلاف من اعمال انور غني الموسوي ٢٠٢٠.

المحتويات

المحتويات ١

مقدمة ٢

الخلاصة: ٣

آيات وتفاسير ٧

الحديث الاول ٣١

الحديث الثاني ٤١

الحديث الثالث ٥١

الحديث الرابع ٨٠

الحديث الخامس: ٨٤

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صلّ على محمد واله الطاهرين. رب اغفر لي ولجميع المؤمنين.

هذه رسالة في عرض اخبار بحار الانوار بخصوص تزويج ابناء ادم عليه السلام وبداية النسل. وقد اقتصرت هنا على اخبار البحار في الباب الخامس من ابواب اخبار ادم عليه السلام في الجزء الحادي عشر منه لان الأحاديث والتعليقات هنا مستوفية تقربا للموضوع وما رأيت انه يحتاج الى اضافة اضفته وسأعمد الى تلخيص الكلام لأجل التركيز وعدم التطويل.

الخلاصة:

في الباب أربعة واربعون حديثا، الصحيح منها خمسة؛ هي ما يلي:

١. زرارة قال سئل أبو عبد الله عليه السلام كيف بدأ النسل من ذرية آدم عليه السلام فإن عندنا اناسا " يقولون: إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم عليه السلام: أن يزوج بناته من بنيه، وأن هذه الخلق كلهم أصله من الإخوة والأخوات: قال أبو عبد الله عليه السلام: سبحان الله، وتعالى عن ذلك علوا كبيرا، يقول، من يقول هذا؟ إن الله عزوجل جعل أصل صفوة خلقه وأحبائه وأنبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطيب؟ – ثم قال – قال زرارة: ثم سئل عليه السلام عن خلق حواء وقيل له: إن اناسا عندنا يقولون: إن الله عزوجل خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى، قال: سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا!

يقول من يقول هذا؟ إن الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه، وجعل لمتكلم من أهل التشنيع سبيلا إلى الكلام، يقول: إن آدم كان ينكح بعضه بعضا إذا كانت من ضلعه، ما لهؤلاء؟

٢. زرارة يقول: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من آدم على نبينا وآله وعليه السلام كيف كان؟ وعن بدء النسل من ذرية آدم فإن اناسا " عندنا يقولون: إن الله تعالى أوحى إلى آدم أن يزوج بناته بنيه، وأن هذا الخلق كله أصله من الإخوة والأخوات، فقال أبو عبد الله عليه السلام: تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا يقول من قال هذا؟ بأن الله عزوجل خلق صفوة خلقه وأحباءه وأنبياءه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدرة ما بخلقهم من حلال، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب، – ثم قال– وان كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم في كلها تحريم الإخوة مع ما حرم.

٣. معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن آدم أبي البشر أكان زوج ابنته من ابنه؟ فقال: معاذ الله، والله لو فعل ذلك آدم عليه السلام لما رغب عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وما كان آدم إلا على دين رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤. عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ما يقول الناس في تزويج آدم ولده؟ قال: قلت: يقولون: إن حواء كانت تلد لآدم في كل بطن غلاما وجارية فتزوج الغلام الجارية التي من البطن الآخر الثاني، وتزوج الجارية الغلام الذي من البطن الآخر الثاني، حتى توالدوا، فقال أبو جعفر عليه السلام: ليس هذا كذاك.

٥. سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إن الناس يزعمون أن آدم زوج ابنته من ابنه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: قد قال الناس ذلك، ولكن يا سليمان أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو علمت أن آدم زوج ابنته من ابنه

لزوجت زينب من القاسم، وما كنت لأرغب عن دين آدم؟ فقلت: جعلت فداك إنهم يزعمون أن قابيل إنما قتل هابيل لأنهما تغايرا " على اختهما، فقال له: يا سليمان تقول هذا؟! أما تستحيي أن تروي هذا على نبي الله آدم؟

أقول: فخلاصة المعرفة الصحيحة: بانّ القول انّ ادم زوج الاخوة من الاخوات مخالف للمعارف الثابتة من القرآن والسنّة وجاء الخبر الصحيح بتكذيبه. فالتزويج كان حلالا والصحيح الذي له شاهد وجود نسل آخر تزوج آدم وبنوه منهم ثم انقرضوا، اشارت الأحاديث إليهم بلفظ (النسناس).

آيات وتفاسير

قال رحمه الله تعالى في (بحار الأنوار / جزء ١١ / صفحة [٢١٨] * (باب ٥) * * (تزويج آدم حواء وكيفية بدء النسل منهما) * * (وقصة قابيل وهابيل وسائر أولادهما) * الايات، المائدة " ٥ " واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين * لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين * إني اريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين * فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين * فبعث الله غرابا " يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة أخي فأصبح من النادمين ٢٧ – ٣١.) تعليق: ليس في الاية دلالة على انهما ابني ادم من صلبه القريب اي ولداه وانما يمكن ان يكون من ذريته، كم انه ليس في الاية اسم هابيل او قابيل ولا في غيرها. كما ان (اخ) هنا يمكن ان تكون

اخ في الادمية او في الدين و ليس شرطا ان يكون من ابيه او من امه او منهما. هذا وفي الاية ٣٢ قال تعالى (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ) قال الطبرسي: تفسير مجمع البيان – الطبرسي – (ج ٣ / ص ٢٨٧) اختلف في قوله « من أجل ذلك » فقيل أنه من صلة النادمين أي من أجل أنه حين قتل أخاه لم يواره ندم و روي عن نافع أنه كان يقف على قوله « من أجل ذلك » و يجعله من تمام الكلام الأول و عامة المفسرين على أن قوله « من أجل ذلك » ابتداء كلام و ليس بمتصل بما قبله و احتج ابن الأنباري لهذا بأنه رأس آية و رأس الآية فصل قال و لأن من جعله من صلة الندم أسقط العلة للكتابة و من جعله من صلة الكتابة لا يسقط معنى الندم إذ قد يقدم ما كشف عنه فكان هذا أولى .) انتهى اقول ومن الواضح بعد القول الاول الا ان ما دفعهم لقول

ذلك هو عدم وضوح مناسبة قتل هابيل لقابيل وكتابة ذلك على بني اسرائيل، فما علاقة بني اسرائيل بذلك؟ والصحيح والظاهر انه هذه الحادثة حدثت في زمن بني اسرائيل كما هو ظاهر القران في تعليل الاحكام من هذا النوع. هذا من جهة ومن جهة اخرى وهو الاهم قوله تعالى (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) والصحيح من قول المفسرين انه (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً (على الايمان ثم اختلفوا) فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ) وليس واردا ان يكون الاختلاف في اول ولدين لادم. ولهذا ليس مصدقا ان تكون الاية في ولدي ادم عليه السلام وانما هما في انسانين غيرهما والظاهر انهما من بني اسرائيل. واما الغراب فهو لاجل انه تركه في العراء من غير دفن لا لانه لم يكن يعرف الدفن.

قال رحمه الله تعالى (تفسير: " إذ قربا قربانا " " قال الطبرسي رحمه الله: أي فعلا فعلا يتقرب به إلى الله " فتقبل من أحدهما " قالوا: كانت علامة القبول في ذلك الزمان نارا تأتي فتأكل المتقبل ولا تأكل المردود، وقيل: تأكل المردود، والأول أظهر. قال " أي الذي لم يتقبل منه للذي تقبل منه: " لأقتلنك "فقال له: لم تقتلني ؟ قال: لأنه تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني " قال " الآخر: وما ذنبي ؟ " إنما يتقبل الله من المتقين " قالوا: إن حواء كانت تلد في كل بطن غلاما " وجارية، فولدت أول بطن قابيل بن آدم، وقيل: قابين وتوأمته إقليما، والبطن الثاني هابيل وتوأمته لبوذا فلما أدركوا جميعا " أمر الله آدم أن ينكح قابيل اخت هابيل، وهابيل اخت قابيل، فرضي هابيل وأبى قابيل لأن اخته كانت أحسنهما، وقال: ما أمر الله بهذا ولكن هذا من رأيك، فأمرهما آدم أن يقربا قربانا "فرضيا بذلك، فغدا هابيل وكان صاحب ماشية فأخذ من خير غنمه زبدا " ولبنا "، وكان قابيل صاحب زرع فأخذ من شر زرعه، ثم صعدا فوضعا القربان على الجبل، فأتت نار فأكلت قربان

هابيل، وتجنبت قربان قابيل، وكان آدم غائبا " عنهم بمكة خرج إليها ليزور البيت بأمر ربه، فقال قابيل: لا عشت يا هابيل في الدنيا وقد تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني، وتريد أن يأخذ اختي الحسناء وآخذ اختك القبيحة، فقال له هابيل ما حكاه الله، فشدخه بحجر فقتله، روي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام وغيره من المفسرين " فطوعت له نفسه " أي شجعته نفسه على قتل أخيه، أو زينت له، أو ساعدته نفسه وطاوعته على قتله أخاه. قال مجاهد: لم يدر كيف يقتله حتى ظهر له إبليس في صورة طير فأخذ طيرا " آخر وترك رأسه بين حجرين فشدخه ففعل قابيل مثله " فبعث الله غرابا " " روت العامة عن جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: قتل قابيل هابيل وتركه بالعراء لا يدري ما يصنع به، فقصده السباع فحمله في جراب على ظهره حتى أروح وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمى به فتأكله، فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه، ثم حفر له بمنقاره وبرجله ثم ألقاه في الحفيرة وواراه وقابيل ينظر إليه فدفن أخاه. وعن ابن عباس قال: لما قتل قابيل هابيل

أشاك الشجر وتغيرت الأطعمة وحمضت الفواكه وأمر الماء و اغبرت الأرض، فقال آدم: قد حدث في الأرض حدث، فأتى الهند فإذا قابيل قد قتل هابيل فأنشأ يقول: تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الأرض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وطعم * وقل بشاشة الوجه الصبيح. وقال سالم بن أبي الجعد: لما قتل هابيل عليه السلام مكث آدم سنة حزينا " لا يضحك ثم اتي فقيل: حياك الله وبياك، أي أضحكك، قالوا: ولما مضى من عمر آدم مائة و ثلاثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمس سنين ولدت له حواء شيثا " وتفسيره هبة الله، يعني أنه خلف من هابيل، وكان وصي آدم وولي عهده، وأما قابيل فقيل له: اذهب طريدا " شريدا " فزعا " مذعورا " لا يأمن من يراه، وذهب إلى عدن من اليمن فأتاه إبليس فقال: إنما أكلت النار قربان هابيل لأنه كان يعبدها، فانصب أنت أيضا نارا " تكون لك ولعقبك، فبنى بيت نار وهو أول من نصب النار وعبدها، واتخذ أولاده آلات اللهو من اليراع والطنبور والمزامير والعيدان، وانهمكوا في اللهو وشرب الخمر وعبادة النار والزنا

والفواحش حتى غرقهم الله أيام نوح بالطوفان وبقي نسل شيث. " سوأة أخيه " أي عورته أو جيفته " فأصبح من النادمين " على قتله، ولكن لم يندم على الوجه الذي يكون توبة، وقيل: من النادمين على حمله لا على قتله، وقيل: على موت أخيه لا على ارتكاب الذنب.) تعليق هذا كله بلا مصدق وفيه غرابة ونكارة ولا يبعد عن القصص والخيالات. وهذه هي الطامة التي بلي بها التفسير بادخال الظن فيه ولم يسلم منها حتى اضبط التفاسير والمفسرين كالطبرسي رحمه الله تعالى.

اقول: هذا الكلام مختصر من كلام الطبرسي وفيه شيء من الاخلال فكان من المفيد ذكر كلام الطبرسي مع باختصار غير مخل:

قال الطبرسي (تفسير مجمع البيان – الطبرسي – (ج ٣ / ص ٢٨١) المعنى :« و اتل » أي و اقرأ « عليهم » يا محمد « نبأ ابني آدم » أي خبرهما « بالحق » أي بالصدق و أجمعوا على أنهما كانا ابني آدم لصلبه إلا الحسن فإنه

قال كانا رجلين من بني إسرائيل) تعليق: اقول قول الحسن لم يذكره المجلسي وهو بغاية الاهمية.

قال الطبرسي (« إذ قربا قربانا » أي فعلا فعلا يتقرب به إلى الله تعالى « فتقبل من أحدهما و لم يتقبل من الآخر » تقبل الطاعة إيجاب الثواب عليها قالوا و كانت علامة القبول في ذلك الزمان نارا تأتي فتأكل المتقبل و لا تأكل المردود و قيل كانت النار تأكل المردود عن مجاهد و الأول أظهر « قال لأقتلنك » في الكلام حذف التقدير قال الذي لم يتقبل منه للذي تقبل منه لأقتلنك فقال له لم تقتلني « قال » أنه تقبل قربانك و لم يتقبل قرباني قال له و ما ذنبي « إنما يتقبل الله من المتقين » للمعاصي فأطلق للعلم بأن المراد أنها أحق ما يجب أن يخاف منه قال ابن عباس أراد إنما يتقبل الله ممن كان زاكي القلب و رد عليك لأنك لست بزاكي القلب و استدل بهذا على أن طاعة الفاسق غير مقبولة لكنها تسقط عقاب تركها و هذا لا يصح لأن المعنى أن الثواب إنما يستحقه من يوقع الطاعة لكونها طاعة

فأما إذا فعلها لغير ذلك فلا يستحق عليها ثوابا و لا يمتنع على هذا أن يقع من الفاسق طاعة يوقعها على الوجه الذي يستحق عليه الثواب فيستحقه .

النظم: و وجه اتصال هذه الآية بما قبلها إن الله تعالى أراد أن يبين أن حال اليهود في نقض العهد و ارتكاب الفواحش كارتكاب ابن آدم في قتله أخاه و ما عاد عليه من الوبال بتعديه فأمر نبيه (صلى الله عليه وآله وسلّم) أن يتلو عليهم أخبارهما تسلية لنبيه (صلى الله عليه وآلهوسلّم) فيما ناله من جهلهم و تكذيبهم و تبكيتا لليهود .) تعليق: كلامه هذا مهم فان هذه الايات جاءت بين ايات تتحدث عن بني اسرائيل فقبلها هذه الايات (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٥) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ).

قال الطبرسي (] القصة [قالوا إن حواء امرأة آدم كانت تلد في كل بطن غلاما و جارية فولدت أول بطن قابيل بن آدم و قيل قابين و توأمته إقليما بنت آدم و البطن الثاني هابيل و توأمته لبوذا فلما أدركوا جميعا أمر الله تعالى أن ينكح آدم قابيل أخت هابيل و هابيل أخت قابيل فرضي هابيل و أبى قابيل لأن أخته كانت أحسنهما و قال ما أمر الله سبحانه بهذا و لكن هذا من رأيك فأمرهما آدم أن يقربا قربانا فرضيا بذلك فغدا هابيل و كان صاحب ماشية فأخذ من خير غنمه زبدا و لبنا و كان قابيل صاحب زرع فأخذ من شر زرعه ثم صعدا فوضعا القربانين على الجبل فأتت النار فأكلت قربان هابيل و تجنبت قربان قابيل و كان آدم غائبا عنهما بمكة خرج إليها ليزور البيت بأمر ربه فقال قابيل لا عشت يا هابيل في الدنيا و قد تقبل قربانك و لم يتقبل قرباني و تريد أن تأخذ أختي الحسناء و آخذ أختك القبيحة فقال له هابيل ما حكاه الله تعالى فشدخه بحجر فقتله روي ذلك عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) و غيره من المفسرين و كان سبب قبول قربان أحدهما دون الآخر

أن قابيل لم يكن زاكي القلب و قرب بشر ماله و أخسه و قرب هابيل بخير ماله و أشرفه و أضمر الرضا بحكم الله تعالى و قيل إن سبب أكل النار للقربان أنه لم يكن هناك فقير يدفع إليه ما يتقرب به إلى الله تعالى فكانت تنزل نار من السماء فتأكله و عن إسماعيل بن رافع أن قربان هابيل كان يرتع في الجنة حتى فدي به ابن إبراهيم .) تعليق : قوله روي يحتمل التضعيف و التقوية الا انه قوله (وكان سبب ..) دال على تبنيه القول. وهذا كله لا مصدق له وكما بينت هو اقرب الى القصص.

قال الطبرسي في قوله تعالى (لَئن بَسطت إِلَيَّ يَدَك لِتَقْتُلَنِى مَا أَنَا بِبَاسِط يَدِى إِلَيْك لأَقْتُلَك إِنى أَخَاف اللَّهَ رَب الْعَلَمِينَ(٢٨) إِنى أُرِيدُ أَن تَبُواَ بِإِثْمِى وَ إِثْمِك فَتَكُونَ مِنْ أَصحَبِ النَّارِ وَ ذَلِك جَزؤُا الظلِمِينَ(٢٩) فَطوَّعَت لَهُ نَفْسهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصبَحَ مِنَ الخْاسِرِينَ(٣٠) المعنى: ثم أخبر سبحانه عن هابيل أنه قال لأخيه حين هدده بالقتل لما تقبل قربانه و لم يتقبل قربان أخيه « لئن بسطت إلي

يدك » و معناه لئن مددت إلي يدك « لتقتلني » أي لأن تقتلني « ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك » أي لأن أقتلك قال أهل التفسير أن القتل على سبيل المدافعة لم يكن مباحا في ذلك الوقت و كان الصبر عليه هو المأمور به ليكون الله تعالى هو المتولي للانتصاف عن الحسن و مجاهد و اختاره الجبائي و قيل إن معنى الآية « لئن بسطت إلى يدك » على سبيل الظلم و الابتداء « لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك » على وجه الظلم و الابتداء عن ابن عباس و جماعة قالوا إنه قتله غيلة بأن ألقى عليه و هو نائم صخرة شدخه بها قال المرتضى و الظاهر بغير الوجهين أشبه لأنه تعالى أخبر عنه أنه و إن بسط إليه أخوه يده ليقتله أي و هو مريد لقتله لأن اللام بمعنى كي و هي منبئة عن الإرادة و الغرض و لا شبهة في قبح ذلك لأن المدافع إنما يحسن منه المدافعة للظالم طلبا للتخلص من غير أن يقصد إلى قتله فكأنه قال لئن ظلمتني لم أظلمك « إني أخاف الله رب العالمين » في مدي إليك يدي لقتلك) تعليق اقول قول المرتضى قوس وليس هناك ما يدل على وحدة الحادثة

فافتراق الكلام عن حادثة القتل جائز ويحمل عليه الكلام لانه المصدق فيكون هذا تهديد من احدهما و بيان عدم اعتداء من الاخر واما فعل القتل وحصوله فحدث في زمن اخر.

قال الطبرسي (« إني أريد أن تبوء بإثمي و إثمك » معناه إني لا أبدؤك بالقتل و لأني أريد أن ترجع بإثم قتلي إن قتلتني و إثمك الذي كان منك قبل قتلي عن ابن عباس و الحسن و ابن مسعود و قتادة و مجاهد و الضحاك و قال الجبائي و الزجاج و إثمك الذي من أجله لم يتقبل قربانك و قيل معناه بإثم قتلي و إثمك الذي هو قتل جميع الناس حيث سننت القتل و معنى تبوء بإثمي تبوء بعقاب إثمي لأنه لا يجوز لأحد أن يريد معصية الله من غيره و لكن يجوز أن يريد عقابه المستحق عليه بالمعصية و متى قيل كيف يحسن إرادة عقاب لم يقع سببه فإن القتل على هذا لم يكن واقعا فجوابه أن ذلك بشرط وقوع ما يستحق به العقاب فهابيل لما رأى من أخيه العزم على قتله و غلب على ظنه ذلك

جاز أن يريد عقابه بشرط أن يفعل ما عزم عليه « فتكون من أصحاب النار » أي فتصير بذلك من الملازمين النار « و ذلك جزاء الظالمين » أي عقاب العاصين و يحتمل أن يكون هذا إخبار عن قول هابيل و يحتمل أن يكون ابتداء حكم من الله تعالى) تعليق: المصدق ان اثمي اي اثم قتلي و اثمك اي ما سبق منك من اثم.

قال الطبرسي (« فطوعت له نفسه » فيه أقوال (أحدها) أن معناه شجعته نفسه على « قتل أخيه » أي على أن يقتل أخاه عن مجاهد (و ثانيها) أن المراد زينت له نفسه قتل أخيه (و ثالثها) أن المراد ساعدته نفسه و طاوعته نفسه على قتله أخاه فلما حذف حرف الجر نصب قتل أخيه و من قال إن معناه زينت له فيكون قتل أخيه مفعولا به) تعليق الطوع الخضوع وطوّع بالتشديد اخضع، هو يقع على الذوات العاقلة وان وقع على الافعال فيراد منه رفع الموانع النفسية فيكون المراد زين وسهل فعله برفع موانعه النفسية.

قال الطبرسي (« فقتله » قال مجاهد لم يدر قابيل كيف يقتله حتى ظهر له إبليس في صورة طير فأخذ طيرا آخر و ترك رأسه بين حجرين فشدخه ففعل قابيل مثله و قيل هو أول قتيل كان في الناس) تعليق هذا لا مصدق له فهو ظن.

قال الطبرسي (« فأصبح من الخاسرين » أي صار ممن خسر الدنيا و الآخرة و ذهب عنه خيرهما و استدل بعضهم بقوله « فأصبح » على أنه قتله ليلا و هذا ليس بشيء لأن من عادة العرب أن يقولوا أصبح فلان خاسر الصفقة إذا فعل أمرا كانت ثمرته الخسران يعنون حصوله كذلك لا أنه تعلق بوقت دون وقت).

قال في قوله تعالى (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَث فى الأَرْضِ لِيرِيَهُ كَيْف يُوَرِى سوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَوَيْلَتى أَ عَجَزْت أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَرِى سوْءَةَ أَخِى فَأَصبَحَ مِنَ النَّدِمِينَ(٣١) المعنى : « فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه » قالوا كان هابيل أول ميت من الناس فلذلك لم يدر قابيل كيف يواريه و كيف يدفنه حتى بعث الله غرابين

أحدهما حي و الآخر ميت و قيل كانا حيين فقتل أحدهما صاحبه ثم بحث الأرض و دفنه فيها ففعل قابيل به مثل ذلك عن ابن عباس و ابن مسعود و جماعة و في ذلك دلالة على فساد قول الحسن و الجبائي و أبي مسلم أن ابني آدم كانا من بني إسرائيل) تعليق: اقول لا دلالة في الاية على ذلك بل هي تدل على انه تركه في العراء من دون دفن لاسباب و تبريرات بررها لنفسه ولما راى الغراب ما فعله انتبه انه مخطئ في ذلك.

قال الطبرسي (و قيل معناه بعث الله غرابا يبحث التراب على القتيل فلما رأى قابيل ما أكرم الله به هابيل و أنه بعث طيرا ليواريه و تقبل قربانه « قال يا ويلتي » عن الأصم و قيل كان ملكا في صورة الغراب و في هذا دلالة على أن الفعل من الغراب و إن كان المعني بذلك الطير كان مقصودا و لذلك أضاف سبحانه بعثه إلى نفسه و لم يقع اتفاقا كما قاله أبو مسلم و لكنه تعالى ألهمه و قال

الجبائي كان ذلك معجزا مثل حديث الهدهد و حمله الكتاب و رده الجواب إلى سليمان و يجوز أن يزيد الله في فهم الغراب حتى يعرف هذا القدر كما نأمر صبياننا فيفهمون عنا « ليريه » أي ليري الغراب قابيل « كيف يواري » أي كيف يغطي و يستر « سوأة أخيه » أي عورة أخيه و قال الجبائي يريد جيفة أخيه لأنه كان تركه حتى أنتن فقيل لجيفته سوأة « قال يا ويلتي أ عجزت » هاهنا حذف فإن التقدير ليريه كيف يواري سوأة أخيه فواراه فقال القاتل أخاه يا ويلتى أ عجزت « أن أكون » في هذا العلم « مثل هذا الغراب فأواري » أي استر « سوأة أخي » و السوأة عبارة عما يكره و عما ينكر « فأصبح من النادمين » على قتله و لكن لم يندم على الوجه الذي يكون توبة كمن يندم على الشرب لأنه يصدعه فلذلك لم يقبل ندمه عن الجبائي و قيل من النادمين على حمله لا على قتله من النادمين على موت أخيه لا على ارتكاب الذنب.) تعليق: اكثر هذه التفاسير ظنية والمعتبر دلالة اللغة و وقوله فاصبح من النادمين الظاهر العموم لما فعل والا فما قيمة عدم

الدفن اما القتل، ولذلك قال بعض انه ندم على حمله وتخصيص الندم بكونه لى القتل بانه لاجل الخسارة الدنيوية من تبعات عقوبة البشر لا وجه له فيكون الاصل الاطلاق والعموم وانما حملهم على ذلك ما تبنوه من ان القاتل قابيل وان قابيل لم يغفر له وكله لا مجال له. ولان اسمي هابيل وقابيل متصل بهذه القصة وفي نتائجها فانها ترجع كلها الى هذا الظن فلا يثبت اصلا ان لادم ابنين اسمها هابيل وقابيل اصلا. والروايات الكثيرة انما هي من روايات "الصدى التفسيري وهي نوع من الروايات ليس لها مصدق من المعارف الراسخة و انما لها مصدق من التفسير الظني غير المصدق الا انه يقبل من البعض لاجل وجوده في كتب اسرائيلية او انه مشهور بين الناس مع اخلاله بالمصدقية وعدم الشاهد بل وجود الشاهد خلافه فان قصة هابيل وقابيل ارتبطت فيها كثير من المخالفات الشرعية والتي بررت بان شرعهم غير شرعنا وهذا لا وجه له لان بعضها قبح لا يقبل على اي وجه ولا يمكن ان يجوزه شرع.

قال الطبرسي (] القصة [روت العامة عن جعفر الصادق (عليه السلام) قال قتل قابيل هابيل و تركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فقصده السباع فحمله في جراب على ظهره حتى أروح و عكفت عليه الطير و السباع تنتظر متى يرمي به فتأكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره و برجله ثم ألقاه في الحفيرة و واراه و قابيل ينظر إليه فدفن أخاه و عن ابن عباس قال لما قتل قابيل هابيل أشاك الشجر و تغيرت الأطعمة و حمضت الفواكه و أمر الماء و اغبرت الأرض فقال آدم قد حدث في الأرض حدث فأتى الهند فإذا قابيل قد قتل هابيل فأنشأ يقول : تغيرت البلاد و من عليها ، فوجه الأرض مغبر قبيح ،تغير كل ذي لون و طعم، و قل بشاشة الوجه الصبيح و قال سالم بن أبي الجعد لما قتل هابيل مكث آدم سنة حزينا لا يضحك ثم أتى آت فقيل له حياك الله و بياك أي أضحكك قالوا و لما مضى من عمر آدم مائة و ثلاثون سنة و ذلك بعد قتل هابيل بخمس سنين ولدت له حواء شيثا و تفسيره هبة الله يعني أنه خلف من هابيل و كان وصي آدم و ولي

عهده و أما قابيل فقيل له اذهب طريدا شريدا فزعا مذعورا لا يأمن من يراه و ذهب إلى عدن من اليمن فأتاه إبليس فقال إنما أكلت النار قربان هابيل لأنه كان يعبدها فانصب أنت أيضا نارا تكون لك و لعقبك فبنى بيت نار و هو أول من نصب النار و عبدها و اتخذ أولاده آلات اللهو من اليراع و الطبول و المزامير و العيدان و انهمكوا في اللهو و شرب الخمر و عبادة النار و الزنا و الفواحش حتى غرقهم الله أيام نوح بالطوفان و بقي نسل شيث .)

تعليق: هذا كله لا مصدق ولا شاهد له وهو اقرب بالقصص و الخيالات.

قال الطبرسي (الإعراب : اختلف في قوله « من أجل ذلك » فقيل أنه من صلة النادمين أي من أجل أنه حين قتل أخاه لم يواره ندم و روي عن نافع أنه كان يقف على قوله « من أجل ذلك » و يجعله من تمام الكلام الأول و عامة المفسرين على أن قوله « من أجل ذلك » ابتداء كلام و ليس بمتصل بما قبله و احتج ابن الأنباري لهذا بأنه

رأس آية و رأس الآية فصل قال و لأن من جعله من صلة الندم أسقط العلة للكتابة و من جعله من صلة الكتابة لا يسقط معنى الندم إذ قد يقدم ما كشف عنه فكان هذا أولى) تعليق عرفت ان الاختلاف بسبب عدم وضوح وجه المناسبة بين حادثة في زمن ادم وتكليف لبني اسرائيل، فكان على اقل تقدير ان يكون التكليف لنوح او لابراهيم عليهما السلام وليس لبني اسرائيل. وانما الصحيح ان الحادثة كانت في بني اسرائيل وان التشديد كان عليهم بسبب ذلك. وهذه الايات وسط ايات تتحدث عن بني اسرائيل وهذه وان لم تكن قرينة كافية الا ان ربطها والتعليل فيها مشعر بانها من الحديث عن بني اسرائيل فان القرائن الخطابية تتقوى ببعضها حتى توجب العلم.

اقول: ونعود الان الى بحار الانوار.

قال المجلسي رحمه الله تعالى: (١ – ع: ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس ومحمد العطار معا، عن الأشعري، عن أحمد ابن الحسن بن فضال، عن أحمد بن إبراهيم بن عمار، عن ابن نويه، عن زرارة قال سئل أبو عبد الله عليه السلام كيف بدأ النسل من ذرية آدم عليه السلام فإن عندنا اناسا " يقولون: إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم عليه السلام: أن يزوج بناته من بنيه، وأن هذه الخلق كلهم أصله من الإخوة والأخوات: قال أبو عبد الله عليه السلام: سبحان الله، وتعالى عن ذلك علوا " كبيرا "، يقول من يقول هذا: إن الله عزوجل جعل أصل صفوة خلقه وأحبائه وأنبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطيب ؟ والله لقد تبينت أن بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها وعلم أنها اخته أخرج غرموله ثم قبض

عليه بأسنانه ثم قلعه ثم خر ميتا ". قال زرارة: ثم سئل عليه السلام عن خلق حواء وقيل له: إن اناسا " عندنا يقولون: إن الله عزوجل خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى، قال: سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا " كبيرا " ! يقول من يقول هذا: إن الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه، وجعل لمتكلم من أهل التشنيع سبيلا " إلى الكلام، يقول: إن آدم كان ينكح بعضه بعضا إذا كانت من ضلعه، ما لهؤلاء ؟ حكم الله بيننا وبينهم. ثم قال: إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من طين أمر الملائكة فسجدوا له وألقى عليه السبات ثم ابتدع له خلقا "، ثم جعلها في موضع النقرة التي بين ركبتيه، وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل، فأقبلت تتحرك فانبته لتحركها فلما انتبه نوديت أن تنحي عنه، فلما نظر إليها نظر إلى خلق حسن يشبه صورته غير أنها انثى، فكلمها فكلمته بلغته فقال لها: من أنت ؟ فقالت: خلق خلقني الله كما ترى، فقال آدم عند ذلك: يا رب من هذا الخلق الحسن الذي قد آنسني قربه والنظر إليه ؟ فقال الله: هذه

أمتي حواء، أفتحب أن تكون معك فتؤنسك وتحدثك وتأتمر لأمرك ؟ قال: نعم يا رب ولك بذلك الشكر والحمد ما بقيت، فقال تبارك وتعالى: فاخطبها إلي فإنها أمتي وقد تصلح أيضا " للشهوة، وألقى الله عليه الشهوة، وقد علم قبل ذلك المعرفة، فقال: يا رب فإني أخطبها إليك فما رضاك لذلك ؟ قال: رضاي أن تعلمها معالم ديني، فقال: ذلك لك يا رب إن شئت ذلك، فقال عزوجل: قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها إليك، فقال: أقبلي، فقالت: بل أنت فاقبل إلي، فأمر الله عزوجل لآدم أن يقوم إليها فقام، ولولا ذلك لكن النساء هن يذهبن إلى الرجال حين خطبن على أنفسهن فهذه قصة حواء صلوات الله عليها.) تغليق: قد بينت في كتب سابقة منها " المدخل الى منهج العرض" ان العرض يكون للمضامين و ليس للرواية، فاذا كانت الرواية تشتمل على عدة مضامين جاز تفكيكها وعرض كل مضمون على حدة وقد بينت تفصيل وجه ذلك هناك. وهذه الرواية فيها مضامين بعضها له شاهد فهو

صحيح وبعضها ليس له شاهد فيكون معتلا، وهنا ساورد النص الصحيح فيكون باقي الرواية معتلا وظنا.

الحديث الاول

زرارة قال سئل أبو عبد الله عليه السلام كيف بدأ النسل من ذرية آدم عليه السلام فإن عندنا اناسا " يقولون: إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم عليه السلام: أن يزوج بناته من بنيه، وأن هذه الخلق كلهم أصله من الإخوة والأخوات: قال أبو عبد الله عليه السلام: سبحان الله، وتعالى عن ذلك علوا "كبيرا "، يقول، من يقول هذا؟ إن الله عزوجل جعل أصل صفوة خلقه وأحبائه وأنبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطيب ؟ – ثم قال – قال زرارة: ثم سئل عليه السلام عن خلق حواء وقيل له: إن اناسا " عندنا يقولون: إن الله عزوجل خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى، قال: سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا "

كبيرا " ! يقول من يقول هذا؟ إن الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه، وجعل لمتكلم من أهل التشنيع سبيلا " إلى الكلام، يقول: إن آدم كان ينكح بعضه بعضا إذا كانت من ضلعه، ما لهؤلاء ؟)

تعليق: هذا حديث صحيح له شاهد من الثابت من معارف القران والسنة.

و وقوله (يقول من يقول هذا:) هكذا وانا وضعت علامة استفها لان ظاهره الاستفهام والكلام الذي يليه اعادة للاستفهام بشرح. بمعنى (ايقول: إن الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه...)

قال المجلسي (اعلم أن المشهور بين العامة مؤرخيهم ومفسريهم أن حواء خلقت من ضلع آدم عليه السلام ويدل عليه بعض أخبارنا أيضا، ويدل هذا الخبر وغيره من الأخبار على نفي ذلك، فالأخبار الواردة موافقة للعامة إما محمولة على التقية، أو على أنها خلقت من فضلة طينة أضلاعه.) تعليق: قد بينت في مناسبات ان اصل التقية لا شاهد له من القران والسنة ورواياته من الصدى التفسيري للسنة وحملهم الامتناع عن رد الروايات، وهو غير تام فان الاصل هو اعتبار العلم في قبول الرواية وان الرواية لا تقبل الا بالعلم بها وليس ان الرواية لا ترد الا بعلم الكذب، فالاصل ان الرواية لا تقبل الا بالعلم بصدقها فترد مع عدم العلم بصدقها وان لم يعلم كذبها، فكل حديث ظن لا يعمل به وان لم يعلم كذبه . واما موافقة العامة فهو ايضا من الصدى الروائي بانه تسرب الى روايات الاصحاب لاجل المخالطة. ان نظرية الصدى في الروايات مهمة جدا فهناك صدى تفسيري سواء لتفسير القران او تفسير الروايات وهناك صدى الحديث لاجل

احاديث رويت بالظن، وان الصدى الروائي هو من اهم اسباب الاختلاف في الروايات، وحينما لا يقبل الا ما علم صدقه وثبوته من الحديث فانه لا يكون هناك مبرر لحمل الروايات على التقية وان الدلائل كثيرة تشير الى عدم عمل الائمة بالتقية في اوضح المناسبات فاصل التقية لا شاهد له ورواياته من الصدى الروائي التفسيري.

قال رحمه الله (قال الرازي في تفسير قوله تعالى: " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها " المراد من هذا الزوج هو حواء) تعليق: القول ان المراد هنا حواء ظن و هذا التفسير ايضا من الصدى فقد قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) وقال تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا

لَئِنْ آَتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) و قال تعالى (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) . ومن الواضح ان تعليل الخلق من نفس واحد في الايتين الاولى والثانية هو لاجل النسل بل ان الثالثة ايضا كذلك ولا علاقة له بالتكوين و التفرع، وانما المعنى انه خلقكم من جنس واحد وله شبيهه الذي يتزاوج معه لكي يستمر النسل وهو من اعظم نعم الله على الانسان. والاية الثانية لا يمكن ان تنطبق على الادم بوجه فانه يقول بعدها (فَلَمَّا آَتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آَتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) وايضا بسبب الصدى التفسيري جاءت الاقوال و الروايات والقصص والخيالات ومنها اسم (الحارث). وانما المراد بهذه الايات هو المحكم بقوله (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ

يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) فكلها يراد بها الجنسية والسنخية والتشابه والتماثل بين نفس الانسان و زوجه.

قال رحمه الله تعالى متما نقله (وفي كون حواء مخلوقة من آدم قولان: الأول: وهو الذي عليه الأكثرون أنه لما خلق الله آدم ألقى عليه النوم، ثم خلق حواء من ضلع من أضلاعه اليسرى، فلما استيقظ رآها ومال إليها وألفها لأنها كانت مخلوقة من جزء من أجزائه، واحتجوا عليه بقول النبي صلى الله عليه وآله: إن المرأة خلقت من ضلع، فإن ذهبت تقيمها كسرتها، وإن تركتها وفيها

عوج استمتعت بها. والقول الثاني وهو اختيار أبي مسلم الإصفهاني أن المراد من قوله: " وخلق منها زوجها " أي من جنسها، وهو كقوله تعالى: والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا " " و كقوله: " إذا بعث فيهم رسولا " منهم " وقوله: " لقد جاءكم رسول من أنفسكم " قال القاضي: والقول الأول أقوى لكي يصح قوله: " خلقكم من نفس واحدة "إذ لو كان حواء مخلوقة ابتداء لكان الناس مخلوقين

من نفسين لا من نفس واحدة، ويمكن أن يجاب عنه بأن كلمة من لابتداء الغاية، فلما كان ابتداء التخليق والإيجاد وقع بآدم عليه السلام صح أن يقال: " خلقكم من نفس واحدة " وأيضا فلما ثبت أنه تعالى قادر على خلق آدم من التراب كان قادرا " على خلق حواء من التراب، وإذا كان الأمر كذلك فأي فائدة في خلقها من ضلع من أضلاع آدم عليه السلام، انتهى.) تعليق: وعرفت ان هذا من الدفاع عن الفهم بان النفس هنا ادم وهو بلا شاهد فهو ظن.

قال المجلسي (أقول: يمكن أن يقال: المراد بالخلق من نفس واحدة الخلق من أب واحد، كما يقال: بنو تميم كلهم نشؤوا من تميم، ولا ينافيه شركة الام كما لا ينافيه اشتراط سائر الشرائط واشتراك غيرها من العلل ؟ ؟. ثم اعلم أنه يحتمل أن تكون " من " في قوله: " منها " تعليلية أي لأجلها.) تعليق: ما قاله جائز في اللغة الا انه عرفت ان

الاول دفاع عن فهم ان النفس هنا ادم وهو بلا شاهد فهو ظن. واما كون منها تعليلية فلا شاهد له هنا.

قال رحمه الله تعالى (٢ – ع: أبي، عن محمد العطار، عن ابن أبان، عن ابن اورمة، عن النوفلي، عن علي بن داود اليعقوبي، عن الحسن بن مقاتل، عمن سمع زرارة يقول: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من آدم على نبينا وآله وعليه السلام كيف كان ؟ وعن بدء النسل من ذرية آدم فإن اناسا " عندنا يقولون: إن الله تعالى أوحى إلى آدم أن يزوج بناته بنيه، وأن هذا الخلق كله أصله من الإخوة والأخوات، فقال أبو عبد الله عليه السلام: تعالى الله عن ذلك علوا "كبيرا " يقول من قال هذا: بأن الله عزوجل خلق صفوة خلقه وأحباءه وأنبياءه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدرة ما بخلقهم من حلال، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب، فوالله لقد تبينت أن بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها، فلما

علم أنها اخته أخرج غرموله ثم قبض عليه بأسنانه حتى قطعه فخر ميتا "، وآخر تنكرت له امه ففعل هذا بعينه، فكيف الإنسان في إنسيته وفضله وعلمه ؟ ! غير أن جيلا " من هذا الخلق الذي ترون رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم وأخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه فصاروا إلى ما قد ترون من الضلال والجهل بالعلم، كيف كانت الأشياء الماضية من بدء أن خلق الله ما خلق وما هو كائن أبدا ". ثم قال: ويح هؤلاء أين هم عما لم يختلف فيه فقهاء أهل الحجاز ولا فقهاء أهل العراق أن الله عزوجل أمر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة قبل خلق آدم بألفي عام، وأن كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم في كلها تحريم الإخوة مع ما حرم، وهذا نحن قد نرى منها هذه الكتب الأربعة المشهورة في هذا العالم: التوارة والإنجيل والزبور والقرآن أنزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله صلوات الله عليهم أجمعين، منها التوراة على موسى، والزبور على داود، والإنجيل على عيسى، والقرآن على محمد صلى الله عليه وآله وعلى النبيين ليس فيها تحليل

شئ من ذلك حقا ". أقول: ما أراد من يقول هذا وشبهه إلا تقوية حجج المجوس، فمالهم قتلهم الله ؟ ! ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم، وكيف كان بدء النسل من ذريته، فقال: إن آدم عليه السلام ولد له سبعون بطنا " في كل بطن غلام وجارية إلى أن قتل هابيل، فلما قتل قابيل هابيل جزع آدم على هابيل جزعا " قطعه عن إتيان النساء، فبقي لا يستطيع أن يغشى حواء خمسمائة عام، ثم تخلى ما به من الجزع عليه فغشي حواء فوهب الله له شيثا " وحده ليس معه ثاني، واسم شيث هبة الله وهو أول وصي اوصي إليه من الآدميين في الأرض، ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثاني، فلما أدركا وأراد الله عزوجل أن يبلغ بالنسل ما ترون وأن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عزوجل من الأخوات على الإخوة أنزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها بركة فأمر الله عزوجل آدم أن يزوجها من شيث فزوجها منه، ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فأمر الله عزوجل آدم أن يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث

غلام وولد ليافث جارية، فأمر الله عزوجل آدم حين أدركا أن يزوج بنت يافث من ابن شيث، ففعل ذلك فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما، ومعاذ الله أن ذلك على ما قالوا من الإخوة والأخوات.) تعليق : هذا الحديث فيه مضامين صحيحة لها شاهد من القران والسنة ومضامين معتلة لا شاهد لها والصحيح منها ما يلي:

الحديث الثاني

زرارة يقول: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من آدم على نبينا وآله وعليه السلام كيف كان ؟ وعن بدء النسل من ذرية آدم فإن اناسا " عندنا يقولون: إن الله تعالى أوحى إلى آدم أن يزوج بناته بنيه، وأن هذا الخلق كله أصله من الإخوة والأخوات، فقال أبو عبد الله عليه السلام: تعالى الله عن ذلك علوا "كبيرا " يقول من قال هذا؟ بأن الله عزوجل خلق صفوة خلقه وأحباءه وأنبياءه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدرة ما بخلقهم من حلال، وقد

أخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب، – ثم قال– وان كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم في كلها تحريم الإخوة مع ما حرم.) حديث صحيح له شاهد من القران والسنة.

قال رحمه الله تعالى (٣ – لى: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مقاتل ابن سليمان، عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أوصى آدم إلى شيث وهو هبة الله ابن آدم، وأوصى شيث إلى ابنه شبان وهو ابن نزلة الحوراء التي أنزلها الله على آدم من الجنة فزوجها ابنه شيثا "، الخبر.) تعليق: الحديث ليس له شاهد فهو معتل وظن.

قال رحمه الله تعالى (٤ – ج: عن الثمالي قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يحدث رجلا " من قريش قال: لما

تاب الله على آدم، واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت إلا في الأرض وذلك بعد ما تاب الله عليه، قال: وكان آدم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت، وكان إذا أراد أن يغشى حواء خرج من الحرم وأخرجها معه، فإذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان إعظاما منه للحرم، ثم يرجع إلى فناء البيت، قال: فولد لآدم من حواء عشرون ولدا " ذكرا "، عشرون انثى، فولد له في كل بطن ذكر وانثى، فأول بطن ولدت حواء هابيل ومعه جارية يقال لها إقليما، قال: وولدت في البطن الثاني، قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا، وكانت لوزا أجمل بنات آدم، قال: فلما أدركوا خاف عليهم آدم الفتنة فدعاهم إليه وقال: اريد أن انكحك يا هابيل لوزا، وانكحك يا قابيل إقليما، قال قابيل: ما أرضى بهذا، أتنكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة ؟ قال آدم: فأنا أقرع بينكما فإن خرج سهمك يا قابيل على لوزاء وخرج سهمك يا هابيل على إقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج سهمه عليها، قال: فرضيا بذلك فاقترعا قال: فخرج سهم هابيل

على لوزا اخت قابيل و خرج سهم قابيل على إقليما اخت هابيل، قال: فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله، قال: ثم حرم الله نكاح الأخوات بعد ذلك. قال: فقال له القرشي: فأولداهما ؟ قال: نعم قال: فقال القرشي: فهذا فعل المجوس اليوم، قال: فقال علي بن الحسين عليه السلام: إن المجوس إنما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله. ثم قال علي بن الحسين عليه السلام: لا تنكر هذا أليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثم أحلها له ؟ فكان ذلك شريعة من شرائعهم، ثم أنزل الله التحريم بعد ذلك.) تعليق: هذا الحديث بلا شاهد بل هو منكر المتن.

قال رحمه الله تعالى (٥ – ب: ابن عيسى، عن البزنطي قال: سألت الرضا عليه السلام عن الناس كيف تناسلوا من آدم عليه السلام ؟ فقال: حملت حواء هابيل واختا " له في بطن، ثم حملت في البطن الثاني قابيل واختا " له في بطن، فزوج هابيل التي مع قابيل وتزوج قابيل التي مع هابيل، ثم حدث التحريم بعد ذلك.) بيان: هذان الخبران

محمولان على التقية لأشتهار ذلك بين العامة.) تعليق هذا الحديث لا شاهد له بل هو منكر فهو ظن ولا موجب لحمله على التقية وانما هو من الحديث الظني و ان الامام الرضا عليه السلام كان صادحا بالحق.

قال رحمه الله تعالى (٦ – كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلا " من كتاب الشفاء والجلاء بإسناده عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن آدم أبي البشر أكان زوج ابنته من ابنه ؟ فقال: معاذ الله، والله لو فعل ذلك آدم عليه السلام لما رغب عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وما كان آدم إلا على دين رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: وهذا الخلق من ولد من هم ولم يكن إلا آدم وحواء ؟ لأن الله تعالى يقول: " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا " كثيرا " ونساء " فأخبرنا أن هذا الخلق من آدم وحواء عليهما السلام فقال عليه السلام: صدق الله وبلغت رسله وأنا على ذلك من

الشاهدين، فقلت: ففسر لي يا ابن رسول الله، فقال: إن الله تبارك وتعالى لما أهبط آدم وحواء إلى الأرض وجمع بينهما ولدت حواء بنتا " فسماها عناقا "، فكانت أول من بغى على وجه الأرض فسلط الله عليها ذئبا "كالفيل ونسرا كالحمار فقتلاها، ثم ولد له أثر عناق قابيل بن آدم، فلما أدرك قابيل ما يدرك الرجل أظهر الله عزوجل جنية من ولد الجان يقال لها جهانة في صورة إنسية، فلما رآها قابيل ومقها فأوحى الله إلى آدم: أن زوج جهانة من قابيل فزوجها من قابيل، ثم ولد لآدم هابيل فلما أدرك هابيل ما يدرك الرجل أهبط الله إلى آدم حوراء واسمها ترك الحوراء، فلما رآها هابيل ومقها فأوحى الله إلى آدم. أن زوج تركا " من هابيل ففعل ذلك، فكانت ترك الحوراء زوجة هابيل بن آدم، ثم أوحى الله عزوجل إلى آدم: سبق علمي أن لا أترك الأرض من عالم يعرف به ديني وأن اخرج ذلك من ذريتك فانظر إلى اسمي الأعظم وإلى ميراث النبوة وما علمتك من الأسماء كلها وما يحتاج إليه الخلق من الاثرة عني فادفعه إلى هابيل، قال: ففعل ذلك آدم بهابيل فلما علم قابيل ذلك

من فعل آدم غضب فأتى آدم فقال له: يا أبه ألست أكبر من أخي و أحق بما فعلت به ؟ فقال آدم: يا بني إنما الأمر بيد الله يؤتيه من يشاء، وإن كنت أكبر ولدي فإن الله خصه بما لم يزل له أهلا "، فإن كنت تعلم أنه خلاف ما قلت ولم تصدقني فقربا قربانا " فأيكما قبل قربانه فهو أولى بالفضل من صاحبه، قال: وكان القربان في ذلك الوقت تنزل نار فتأكله، فخرجا فقربا قربانا " كما ذكر الله في كتابه: " واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا " فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر " قال: وكان قابيل صاحب زرع فقرب قمحا " نسيا " رديئا "، وكان هابيل صاحب غنم فقرب كبشا سمينا من خيار غنمه، فأكلت النار قربان هابيل ولم تأكل قربان قابيل، فأتاه إبليس لعنه الله فقال: يا قابيل إن هذا الأمر الذي أنت فيه ليس بشئ لأنه إنما أنت وأخوك، فلو ولد لكما ولد وكثر نسلكما افتخر نسله على نسلك بما خصه به أبوك، ولقبول النار قربانه وتركها قربانك، وإنك إن قتلته لم يجد أبوك بدا " من أن يخصك بما دفعه إليه، قال: فوثب قابيل إلى هابيل فقتله. ثم قال إبليس: إن النار

التي قبلت القربان هي المعظمة فعظمها، واتخذ لها بيتا "، واجعل لها أهلا "، وأحسن عبادتها والقيام عليها فتقبل قربانك إذا أردت ذلك، قال: ففعل قابيل ذلك، فكان أول من عبد النار واتخذ بيوت النيران، وإن آدم أتى الموضع الذي قتل فيه قابيل أخاه فبكى هناك أربعين صباحا " يلعن تلك الأرض حيث قبلت دم ابنه، وهو الذي فيه قبلة المسجد الجامع بالبصرة، قال: وإن هابيل يوم قتل كانت امرأته ترك الحوراء حبلى فولدت غلاما " فسماه آدم باسم ابنه هابيل، وإن الله عزوجل وهب لآدم بعد هابيل ابنا فسماه شيثا "، ثم قال: ابني هذا هبة الله، فلما أدرك شيث ما يدرك الرجل أهبط الله على آدم حوراء يقال لها ناعمة في صورة إنسية، فلما رآها شيث ومقها فأوحى الله إلى آدم: أن زوج ناعمة من شيث ففعل ذلك آدم فكانت ناعمة الحوراء زوجة شيث فولدت له جارية فسماها آدم حورية، فلما أدركت أوحى الله إلى آدم أن زوج حورية من هابيل بن هابيل ففعل ذلك آدم فهذا الخلق الذي ترى من هذا النسل، وهو قوله تعالى: " يا أيها الناس اتقوا ربكم

الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا "كثيرا " ونساء " وقوله: " وخلق منها زوجها " أي من الطينة التي خلق منها آدم. قال: فلما انقضت نبوة آدم وفنى أجله أوحى الله إليه: قد انقضت نبوتك وفنيت أيامك فانظر إلى اسم الله الأعظم وما علمتك من الأسماء كلها واثرة النبوة وما يحتاج الناس إليه فادفعه إلى شيث، وأمره أن يقبله بكتمان و تقية من أخيه لئلا يقتله كما قتل هابيل فإنه قد سبق في علمي أن لا اخلي الأرض من عالم يعرف به ديني ويكون فيه نجاة لمن تولاه فيما بينه وبين العالم الذي آمره بإظهار ديني، وأخرج ذلك من ذرية شيث وعقبه، فدعا آدم شيثا " وقال: يا بني اخرج وتعرض لجبرئيل أو لمن لقيت من الملائكة وأخبره بوجعي واسأله أن يهدي إلي من فاكهة الجنة قبل أن أموت، وقد كان سبق في علم الله تعالى أن لا يأكل آدم من ثمار الجنة حتى يعود إليها، فخرج شيث فلقي جماعة من الملائكة فأبلغهم ما أمره آدم، فقال: جبرئيل: يا شيث آجرك الله في أبيك فقد قضى نحبه، فاهبطنا لنحضر الصلاة على أبيك، فانصرف

مع الملائكة فوجد أياه قد مات فغسله شيث مع جبرئيل عليه السلام، فلما فرغ شيث من غسله قال لجبرئيل: تقدم فصل على آدم، فقال له جبرئيل: إنا معاشر الملائكة امرنا بالسجود لأبيك، وليس لأحد منا أن يتقدم بين يدي الأوصياء من ذريته. قال: فتقدم شيث صلى على آدم فكبر عليه ثلاثين تكبيرة بأمر جبرئيل، فأقبل قابيل على شيث فقال له: أين الذي دفعه إليك أبوك مما كان دفعه إلى هابيل ؟ فأنكر ذلك وعلم أنه إن أقر قتله، فلم يزل شيث يخبر العقب من ذريته ويبشرهم ببعثة نوح ويأمرهم بالكتمان، وإن آدم أخبره أن الله بشره بأنه باعث من ذريته نبيا " يقال له نوح يدعو قومه إلى الله فيكذبونه فيهلكهم بالغرق، وكان بين آدم ونوح عشرة آباء.) تعليق: في الحديث مضامين صحيحة لها شاهد من القران والسنة لكن اكثر مضامينه لا شاهد لها فهي ظن وبعضها غريب جدا. وهنا المضامين الصحيحة:

الحديث الثالث

معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن آدم أبي البشر أكان زوج ابنته من ابنه ؟ فقال: معاذ الله، والله لو فعل ذلك آدم عليه السلام لما رغب عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وما كان آدم إلا على دين رسول الله صلى الله عليه وآله.) تعليق: هذا حديث صحيح له شاهد من القران والسنة.

فلسفة العلم: استنارة بالنص : مع انه لا شاهد لقوله (أهبط الله على آدم حوراء يقال لها ناعمة في صورة إنسية) الا انه يمكن عده متشابها فيحمل على المحكم الواقعي الطبيعي الخلق و التكوين والمراد بما ذكر الاصل و الخُلق ، بانه كان هناك خلق مشابهون لادم تزوج منهم وزوج اولاده منهم ثم انقرضوا فكانت الذرية تنسب الى ادم بهذا النحو. وقد جاءت روايات صريحة في وجود النسناس قبل ادم عليهم السلام وانهم انقرضوا، وفي لفظ العلل (وابين النسناس من أرضي فاطهرها منهم) فعبارة (اهبط وحورية)

فتحمل على نحو الانزال و الطهارة المعنوية فان الرزق يهبط وينزل لكنه يكون باسباب طبيعية، فيكون المراد ان الله تعالى جعل تلك المشابهات و الموافقات المخلوقة من نسل اخر الا انها تشبه ادم وذريته وتوافقه وان كانت من غيره وهو شيء يمكن تفسيره بانها طفرة وراثية في تلك السلالة التي انقرضت. وهذا يحمل على حواء وعلى باقي زوجات ابنائه حتى يتحقق الزواج الحلال من ذريته فيما بينهم.

ويمكن ان تكون الابحاث العلمية الحديث شاهدا لروايات اشارت الى النسناس قبل ادم كما في رواية (وابين النسناس من أرضي فاطهرها منهم) أي انقراضهم. ويمكن حمل رواية (انزال حوراء انسية) عليه فان الانزال و الحورية هي من حيث الاصل اما التمظهر و الوقوع الخارجي فكان بشكل طبيعي واقعي انسي بان تكون من نسل اخر.

فهذا البيان يصدقه ابحاث علمية بينت وجود سلالة اخرى غير ادم كانت معاصرة له. لان هذا يصدق على ادم اذ لا دليل على ان ادم عليه السلام كان في السماء بل الدليل

على خلافه فقد قال تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) وهذا نص على ارضيته والخروج منه يحتاج الى نص. وقال تعالى (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آَدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) ومن الواضح ان عيسى حمل في بطن امه وولد لام فما المانع ان يكون سبيل ادم مثله. بل ان قوله تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآَدَمَ) فان الصورة هي الجسم وهو هذا الجسم البسري وليس السماوي وفيه دلالة على ان سجود الملائكة كان للارضي، وقال الله تعالى :(يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى) وهذا عام يشمل آدم وحواء. وقال الله تعالى :(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ) وهذا عام يشمل آدم. وقال الله تعالى : (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ) ولا يختص هذا بآدم، وقال تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ) وقال تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ) وهذا عام.

وقال تعالى(ذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ(وهذا يدل على ان آدم بشر وهو هذا الجسم الارضي و السجود كان له وهو بشر ارضي.

وقال تعالى (نَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) وهو ظاهر ان آدم مصطفى من العالمين وهو ظاهر الاخبار الصحيحة التي لها شاهد ومنها ما عن العياشي (يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبد الله "عليه السلام" عن هذه الآية "كان الناس أمة واحدة" قال : قبل آدم وبعد نوح ضُلالاً فبدا لله فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين). فيكون من بين خلق مثله وربما اشير اليهم بالنسناس.

واما قوله (قَالَ يَا آَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ) لا يستوجب انه في السماء كما انه يمكن ان يكون قد عرج به.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٧ – ج: عن أبان بن تغلب قال: دخل طاووس اليماني إلى الطواف ومعه صاحب له فإذا هو بأبي جعفر عليه السلام يطوف أمامه وهو شاب حدث، فقال طاووس لصاحبه: إن هذا الفتى لعالم، فلما فرغ من طوافه صلى ركعتين ثم جلس فأتاه الناس فقال طاووس لصاحبه: نذهب إلى أبي جعفر عليه السلام نسأله عن مسألة لا أدري عنده فيها شئ، فأتياه فسلما عليه ثم قال له طاووس: يا أبا جعفر هل تعلم أي يوم مات ثلث الناس ؟ فقال: يا أبا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط، بل إنما أردت ربع الناس ! قال: وكيف ذلك ؟ قال: كان آدم وحواء وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس، قال: صدقت، قال أبو جعفر عليه السلام: هل تدري ما صنع بقابيل ؟ قال: لا، قال: علق بالشمس ينضح بالماء الحار إلى أن تقوم الساعة) بيان: لعله كان ماتت اختا قابيل وهابيل قبل شهادة هابيل ولم يحضر قابيل دفنهما أو كان ذكر اختيهما محمولا " على التقية، أو كان هذا الجواب على وفق علم السائل للمصلحة وسيأتي ما

يؤيد الأخير.) تعليق: الحديث لا شاهد فهو معتل والاختلافات في الروايات واضح وسببه ما بينا انها صدى لتفسير ظني.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٨ – فس: عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن الثمالي، عن ثوير بن أبي فاختة قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يحدث رجلا " من قريش قال: لما قرب أبناء آدم القربان قرب أحدهما أسمن كبش كان في ضأنه، وقرب الآخر ضغثا " من سنبل فتقبل من صاحب الكبش وهو هابيل، ولم يتقبل من الآخر، فغضب قابيل فقال لهابيل: والله لأقتلنك، فقال هابيل: " إنما يتقبل الله من المتقين * لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لاقتلك إني أخاف الله رب العالمين * إني اريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين * فطوعت له نفسه قتل أخيه " فلم يدر كيف يقتله حتى جاء إبليس فعلمه فقال: ضع رأسه بين حجرين ثم اشدخه، فلما قتله لم يدر ما يصنع به

فجاء غرابان فأقبلا يتضاربان حتى اقتتلا فقتل أحدهما صاحبه، ثم حفر الذي بقي الأرض بمخالبه ودفن فيه صاحبه، قال قابيل: " يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة أخي فأصبح من النادمين " فحفر له حفيرة ودفن فيها فصارت سنة يدفنون الموتى، فرجع قابيل إلى أبيه فلم ير معه هابيل فقال له آدم: أين تركت ابني قال له قابيل: أرسلتني عليه راعيا " ؟ فقال آدم: انطلق معي إلى مكان القربان وأحس قلب آدم بالذي فعل قابيل، فلما بلغ مكان القربان استبان قتله، فلعن آدم الأرض التي قبلت دم هابيل، وامر آدم أن يلعن قابيل، ونودي قابيل من السماء: لعنت كما قتلت أخاك، ولذلك لا تشرب الأرض الدم، فانصرف آدم فبكى على هابيل أربعين يوما " وليلة، فلما جزع عليه شكا ذلك إلى الله فأوحى الله إليه: إني واهب لك ذكرا " يكون خلفا " من هابيل، فولدت حواء غلاما " زكيا " مباركا "، فلما كان يوم السابع أوحىالله إليه: يا آدم إن هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله، فسماه آدم هبة الله.) الحديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٩ – فس: أبي، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت جالسا معه في المسجد الحرام فإذا طاوس في جانب يحدث أصحابه حتى قال: أتدري أي يوم قتل نصف الناس ؟ فأجابه أبو جعفر عليه السلام فقال: أو ربع الناس يا طاوس، فقال: أو ربع الناس، فقال: أتدري ما صنع بالقاتل ؟ فقلت: إن هذه لمسألة فلما كان من الغد غدوت على أبي جعفر عليه السلام فوجدته قد لبس ثيابه وهو قاعد على الباب ينتظر الغلام أن يسرج له، فاستقبلني بالحديث قبل أن أسأله فقال: إن بالهند – أو من وراء الهند – رجل معقول برجل يلبس المسح موكل به عشرة نفر، كلما مات رجل منهم أخرج أهل القرية بدله، فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون ويستقبلون بوجهه الشمس حين تطلع يديرونه معها حتى تغيب، ثم يصبون عليه في البرد الماء البارد، وفي الحر الماء الحار، قال: فمر عليه رجل من الناس فقال له: من أنت يا عبد الله ؟ فرفع رأسه ونظر إليه ثم قال: إما أن تكون أحمق الناس، وإما

أن تكون أعقل الناس إني لقائم ههنا منذ قامت الدنيا ما سألني أحد غيرك من أنت. ثم قال: يزعمون أنه ابن آدم، قال الله عزوجل: " من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل إنه من قتل نفسا " بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا " " ولفظ الآية خاص من بني إسرائيل ومعناها عام جار في الناس كلهم.) تعليق الحديث لا شاهد له فهو معتل وفيه غرابة.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (١٠ – فس: أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله رأيت أمرا " عظيما "، فقال: وما رأيت ؟ قال: كان لي مريض ونعت له ماء من بئر الأحقاف يستشفى به في برهوت، قال: فتهيأت ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها وأصب في القربة إذا شئ قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول: يا هذا اسقني الساعة أموت، فرفعت رأسي ورفعت إليه القدح لاسقيه فإذا رجل

في عنقه سلسلة فلما ذهبت انا وله القدح اجتذب حتى علق بالشمس، ثم أقبلت على الماء أغرف إذ أقبل الثانية وهو يقول: العطش العطش يا هذا اسقني الساعة أموت، فرفعت القدح لأسقيه فاجتذب حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك الثالثة فشددت قربتي ولم اسقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذاك قابيل بن آدم قتل أخاه وهو قوله عزوجل: " والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ إلا كباسط كفيه إلى الماء إلى قوله: " إلا في ضلال ") الحديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (١١ – ع، ل، ن: سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عزوجل: " يوم يفر المرء من أخيه " فقال عليه السلام: قابيل يفر من هابيل. وسأله عليه السلام عن يوم الأربعاء و التطير منه، فقال عليه السلام: هو آخر أربعاء وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه.) حديث لا شاهد له من القران والسنة فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (١٢ – ل: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن محبوب، عن حنان بن سدير، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن أشد الناس عذابا " يوم القيامة لسبعة نفر أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود الذي حاج إبراهيم في ربه، واثنان في بني إسرائيل هودا قومهم ونصراهم، وفرعون الذي قال " أنا ربكم الأعلى " واثنان في هذه الامة.) حديث لا شاهد له من القران والسنة فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (١٣ – ل: الدقاق، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن نصير بن عبيد، عن نصر بن مزاحم، عن يحيى بن يعلى، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن رجل من أهل الشام، عن أبيه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: من شر خلق الله خمسة: إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه، و فرعون ذو الأوتاد،

ورجل من بني إسرائيل ردهم عن دينهم، ورجل من هذه الامة يبايع على كفر عند باب لد. قال: ثم قال: إني لما رأيت معاوية يبايع عند باب لد ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله فلحقت بعلي عليه السلام فكنت معه.) حديث لا شاهد له من القران والسنة فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (١٤ – ع، ن، ل: سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن أول من قال الشعر قال آدم، فقال: وما كان شعره ؟ قال: لما انزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل فقال آدم عليه السلام: تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الأرض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وطعم * وقل بشاشة الوجه المليح فأجابه إبليس: تنح عن البلاد وساكنيها * فبي بالخلد ضاق بك الفسيح وكنت بها وزوجك في قرار * وقلبك من أذى الدنيا مريح فلم تنفك من كيدي ومكري * إلى أن فاتك الثمن الربيح فلولا رحمة الجبار أضحت *

بكفك من جنان الخلد ريح) تعليق حديث لا شاهد له من القران والسنة فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (١٥ – ع: الدقاق، عن الكليني، عن علان رفعه قال: سأل يهودي أمير المؤمنين عليه السلام: لم قيل للفرس أجد ؟ ولم قيل للبغل عد ؟ ولم قيل للحمار حر ؟ فقال عليه السلام: إنما قيل للفرس أجد لأن أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل وأنشأ يقول: اجد اليوم وما * ترك الناس دما " فقيل للفرس أجد لذلك، وإنما قيل للبغل عد لأن أول من ركب البغل آدم عليه السلام، وذلك أنه كان له ابن يقال له معد وكان عشوقا " للدواب، وكان يسوق بآدم عليه السلام، فإذا تقاعس البغل نادى: يا معد سقها، فالقبت البغلة اسم معد، فترك الناس معد وقالوا: عد. وإنما قيل للحمار حر لأن أول من ركب الحمار حواء وذلك أنه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل فكانت تقول في مسيرها: واحراه فإذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة،

وإذا أمسكت تقاعست فترك الناس ذلك وقالوا حر) حديث لا شاهد له من القران والسنة فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (١٦ – ع: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب وابن عيسى معا "، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وكرام بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قابيل لما رأى النار قد قبلت قربان هابيل قال له إبليس: إن هابيل كان يعبد تلك النار، فقال قابيل: لا أعبد النار التي عبدها هابيل، ولكن أعبد نارا " أخرى واقرب قربانا " لها فتقبل قرباني، فبنى بيوت النار فقرب ولم يكون له علم بربه عزوجل، ولم يرث منه ولده إلا عبادة النيران.) حديث لا شاهد له من القران والسنة فهو حديث معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (١٧ – ع: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن ابن أبان، عن ابن اورمة، عن عبد الله بن محمد، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت الوحوش والطير والسباع وكل شئ خلق

الله عزوجل مختلطا " بعضه ببعض، فلما قتل ابن آدم أخاه نفرت وفزعت فذهب كل شئ إلى شكله.) حديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (١٨ – ع: علي بن حاتم، عن أبي عبد الله بن ثابت، عن عبد الله بن أحمد، عن القاسم ابن عروة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عزوجل أنزل حوراء من الجنة إلى آدم فزوجها أحد ابنيه، وتزوج الآخر الجن فولدتا جميعا "، فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء، وما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت الجان، وأنكر أن يكون زوج بنيه من بناته.) حديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (١٩ – ع: أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن أبي جعفر، عن أبي الجوزاء، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى

الله عليه وآله: إن الله عزوجل حين أمر آدم أن يهبط هبط آدم وزوجته، وهبط إبليس ولا زوجة له، وهبطت الحية ولا زوج لها، فكان أول من يلوط بنفسه إبليس فكانت ذريته من نفسه، وكذلك الحية، وكانت ذرية آدم من زوجته فأخبرهما أنهما عدوان لهما.) حديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٢٠ – ع: أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن معبد، عن الدهقان، عن درست، عن أبي خالد قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام الناس أكثر أم بنو آدم ؟ فقال: الناس، قيل: وكيف ذلك ؟ قال: لانك إذا قلت " الناس " دخل آدم فيهم، وإذا قلت " بنو آدم " فقد تركت آدم لم تدخله مع بنيه، فلذلك صار الناس أكثر من بني آدم وإدخالك إياه معهم، ولما قلت بنو آدم نقص آدم من الناس.) حديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٢١ – فس: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس إن أول من بغى على الله عزوجل على وجه الأرض عناق بنت آدم، خلق الله لها عشرين إصبعا " في كل إصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين، وكان مجلسها في الأرض موضع جريب، فلما بغت بعث الله لها أسدا "كالفيل وذئبا " كالبعير ونسرا "كالحمار وكان ذلك في الخلق الأول فسلطهم الله عليها فقتلوها.)حديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٢٢ – مع: أبي، عن سعد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود يرفع الحديث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمات الله، فأما الأمانة فهي التي أخذ الله عزوجل على آدم حين زوجه حواء، وأما

الكلمات فهن الكلمات التي شرط الله عزوجل بها على آدم أن يعبده ولا يشرك به شيئا " ولا يزني

ولا يتخذ من دونه وليا ") حديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٢٣ – ص: بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه، عن سعد، عن ابن أبي عمير، عن البطائني، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن ابن آدم حين قتل أخاه لم يدر كيف يقتله حتى جاء إبليس فعلمه قال: ضع رأسه بين حجرين ثم اشدخه.) حديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٢٤ – ص: بالإسناد عن الصدوق، عن ماجيلويه، عن محمد العطار، عن ابن أبان، عن ابن اورمة، عن عمر بن عثمان، عن العبقري، عن أسباط، عن رجل حدثه علي بن الحسين صلوات الله عليهما أن طاوسا " قال في مسجد الحرام: أول دم وقع علي الأرض دم هابيل حين قتله قابيل وهو يومئذ قتل ربع الناس، فقال له زين العابدين عليه السلام: ليس كما قال

إن أول دم وقع على الأرض دم حواء حين حاضت، يومئذ قتل سدس الناس، كان يومئذ: آدم وحواء وقابيل وهابيل واختاهما بنتين كانتا. ثم قال عليه السلام: هل تدري ما صنع بقابيل ؟ فقال القوم: لا ندري، فقال: وكل الله به ملكين يطلعان به مع الشمس إذا طلعت، ويغربان به مع الشمس إذا غربت، وينضجانه بالماء الحار مع حر الشمس حتى تقوم الساعة.) حديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٢٥ – ص: بهذا الإسناد عن ابن اورمة، عن الحسن بن علي، عن ابن بكير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن بالمدينة لرجلا " أتى المكان الذي فيه ابن آدم فرآه معقولا " معه عشرة موكلون به، يستقبلون بوجهه الشمس حيثما دارت في الصيف، ويوقدون حوله النار، فإذا كان الشتاء يصبون عليه الماء البارد، وكلما هلك رجل من العشرة أخرج أهل القرية رجلا "، فقال له رجل: يا عبد الله ما قصتك لأي شئ ابتليت

بهذا ؟ فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألني أحد عنها قبلك، إنك أكيس الناس، وإنك لأحمق الناس.) حديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٢٦ – ير: أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام مثله. وفيه: وإنك لأحمق الناس أو أكيس الناس. وزاد في آخره: قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: أيعذب في الآخرة، قال: فقال: ويجمع الله عليه عذاب الدينا والآخرة.) حديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٢٧ – بيان: كونه أكيس الناس لأنه سأل عما لم يسأل عنه أحد، وكونه أحمق الناس لانه سأل ذلك رجلا " لم يؤمر ببيانه، وعلى ما في البصائر المراد أن السؤال عن غرائب الأمور قد يكون لغاية الكياسة، وقد يكون لنهاية الحمق.) لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٢٨ – ص: بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم معا، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان هابيل راعي الغنم، وكان قابيل حراثا "، فلما بلغا قال لهما آدم عليه السلام: إني احب أن تقربا إلى الله قربانا " لعل الله يتقبل منكما، فانطلق هابيل إلى أفضل كبش في غنمه فقربة التماسا " لوجه الله ومرضاة أبيه، فأما قابيل فإنه قرب الزوان الذي يبقى في البيدر الذي لا يستطيع البقر أن تدوسه فقرب ضغثا " منه لا يريد به وجه الله تعالى ولا رضى أبيه، فقبل الله قربان هابيل، ورد على قابيل قربانه، فقال إبليس لقابيل: إنه يكون لهذا عقب يفتخرون على عقبك بأن قبل قربان أبيهم، فاقتله حتى لا يكون له عقب، فقتله فبعث الله تعالى جبرئيل فأجنه، فقال قابيل: يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب، يعني به مثل هذا الغريب الذي لا أعرفه جاء ودفن أخي ولم أهتد لذلك، ونودي قابيل من السماء: لعنت لما

قتلت أخاك، وبكى آدم على هابيل أربعين يوما " وليلة.) حديث لا شاهد فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٢٩ – ص: بالإسناد عن الصدوق، عن أبيه، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال: لما أوصى آدم عليه السلام إلى هابيل حسده قابيل فقتله، فوهب الله تعالى لآدم هبة الله، وأمره أن يوصي إليه، وأمره أن يكتم ذلك، قال: فجرت السنة بالكتمان في الوصية، فقال قابيل لهبة الله: قد علمت أن أباك قد أوصى إليك فإن أظهرت ذلك أو نطقت بشئ منه لاقتلنك كما قتلت أخاك.) حديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٣٠ – ص:بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قرب ابنا آدم عليه السلام القربان فتقبل من هابيل ولم يتقبل من

قابيل دخل قابيل من ذلك حسد شديد وبغى قابيل على هابيل، فلم يزل يرصده ويتبع خلواته حتى خلا

به متنحيا " عن آدم عليه السلام فوثب عليه فقتله، وكان من قصتهما ما قد بينه الله في كتابه من المحاورة قبل أن قتله.) حديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٣١ – ص: بالإسناد عن الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن ابن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قابيل أتى هبة الله عليه السلام فقال: إن أبي قد أعطاك العلم الذي كان عنده، وأنا كنت أكبر منك وأحق به منك، ولكن قتلت ابنه فغضب علي فأثرك بذلك العلم علي، وإنك والله إن ذكرت شيئا " مما عندك من العلم الذي ورثك أبوك لتتكبر به علي وتفتخر علي لأقتلنك كما قتلت أخاك، واستخفى هبة الله بما عنده من العلم لينقضي دولة قابيل، ولذلك يسعنا في قومنا التقية، لأن لنا في ابن

آدم اسوة، قال: فحدث هبة الله ولده بالميثاق سرا " فجرت والله السنة بالوصية من هبة الله في ولده يتوارثونها عالم بعد عالم، فكانوا يفتحون الوصية كل سنة يوما فيحدثون أن أباهم قد بشرهم بنوح عليه السلام، قال: وإن قابيل لما رأى النار التي قبلت قربان هابيل ظن قابيل أن هابيل كان يعبد تلك النار ولم يكن له علم بربه، فقال قابيل: لا أعبد النار التي عبدها هابيل، ولكن أعبد نارا " واقرب قربانا " لها، فبنى بيوت النيران.) حديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٣٢ – ص: بالإسناد عن الصدوق، عن ابن المتوكل، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير قال: كان أبو جعفر الباقر عليه الصلاة والسلام جالسا " في الحرم وحوله عصابة من أوليائه إذ أقبل طاوس اليماني في جماعة، فقال: من صاحب الحلقة ؟ قيل: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام،

قال: إياه أردت، فوقف بحياله وسلم وجلس ثم قال: أتأذن لي في السؤال ؟ فقال الباقر عليه السلام: قد آذناك فسل، قال: أخبرني بيوم هلك ثلث الناس، فقال: وهمت يا شيخ أردت أن تقول ربع الناس وذلك يوم قتل هابيل، كانوا أربعة: قابيل وهابيل و آدم وحواء عليهما السلام فهلك ربعهم، فقال: أصبت ووهمت أنا، فأيهما كان الأب للناس القاتل أو المقتول ؟ قال: لا واحد منهما، بل أبوهم شيث بن آدم عليه السلام.) حديث لا شاهد له فهو معتل. وانت تلاحظ اختلاف الاحاديث.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٣٣ – ص: بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب قال: لما أراد قابيل أن يقتل أخاه ولم يدر كيف يصنع عمد إبليس إلى طائر فرضح رأسه بحجر فقتله فتعلم قابيل، فساعة قتله ارعش جسده ولم يعلم ما يصنع أقبل غراب يهوي على الحجر الذي دمغ أخاه فجعل يمسح الدم بمنقاره، وأقبل غراب آخر حتى

وقع بين يديه فوثب الأول على الثاني فقتله، ثم هز بمنقاره فواراه فتعلم قابيل.) حديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٣٤ – وروي أنه لم يوار سوأة أخيه وانطلق هاربا " حتى أتى واديا من أودية اليمن في شرقي عدن، فكمن فيه زمانا "، وبلغ آدم عليه السلام ما صنع قابيل بهابيل، فأقبل فوجده قتيلا " ثم دفنه، وفيه وفي إبليس نزلت: " ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين " لان قابيل أول من سن القتل، ولا يقتل مقتول إلى يوم القيامة إلا كان فيه له شركة.) حديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٣٥ – وسئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: " وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس " قال: هما هما.) حديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (– ص: بالإسناد إلى وهب قال: إن عوج بن عناق كان جبارا " عدوا لله وللإسلام،

وله بسطة في الجسم والخلق، وكان يضرب يده فيأخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفع إلى السماء فيشويه في حر الشمس فيأكله، وكان عمره ثلاثة آلاف و ستمائة سنة.) حديث لا شاهد له وفيه غرابة

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٣٧ – وروي أنه لما أراد نوح عليه السلام أن يركب السفينة جاء إليه عوج فقال له: احملني معك، فقال نوح: إني لم اومر بذلك، فبلغ الماء إليه وما جاوز ركبتيه، وبقي إلى أيام موسى عليه السلام فقتله موسى عليه السلام.) حديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٣٧ – ير: علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن أبيه، عن ابن مسكان عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إني لأعرف رجلا " من أهل المدينة أخذ قبل انطباق الأرض إلى الفئة التي قال الله تعالى في كتابه: " ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون " لمشاجرة كانت فيما بينهم وأصلح بينهم ورجع ولم يقعد فمر بنطفكم

فشرب منها يعني الفرات، ثم مر عليك يا أبا الفضل يقرع عليك بابك، ومر برجل عليه مسوح معقل به عشرة موكلون يستقبل في الصيف عين الشمس ويوقد حوله النيران ويدورون به حذاء الشمس حيث دارت، كلما مات من العشرة واحد أضاف إليه أهل القرية واحدا "، الناس يموتون والعشرة لا ينقصون، فمر به رجل فقال: ما قصتك قال له الرجل: إن كنت عالما " فما أعرفك بأمري ؟ ويقال: إنه ابن آدم القاتل. وقال محمد ابن مسلم: وكان الرجل محمد بن على عليه السلام.) حديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٣٩ – شى: عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن آدم ولد له أربعة ذكور، فأهبط الله إليهم أربعة من الحور العين، فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا، ثم إن الله رفعهن وزوج هؤلاء الأربعة أربعة من الجن فصار النسل فيهم، فما كان من حلم فمن آدم، وما كان من جمال فمن قبل الحور

العين، وما كان من قبح أو سوء خلق فمن الجن.) حديث لا شاهد له فهو معتل .

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٤٠ – شى: عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ما يقول الناس في تزويج آدم ولده ؟ قال: قلت: يقولون: إن حواء كانت تلد لآدم في كل بطن غلاما " وجارية فتزوج الغلام الجارية التي من البطن الآخر الثاني، وتزوج الجارية الغلام الذي من البطن الآخر الثاني، حتى توالدوا، فقال أبو جعفر عليه السلام: ليس هذا كذاك، ولكنه لما ولد آدم هبة الله وكبر سأل الله أن يزوجه، فأنزل الله له حوراء من الجنة فزوجها إياه فولد له أربعة بنين، ثم ولد لآدم ابن آخر فلما كبر أمره فتزوج إلى الجان فولد له أربع بنات فتزوج بنو هذا بنات هذا، فما كان من جمال فمن قبل الحوراء، وما كان من حلم فمن قبل آدم، وما كان من خفة فمن قبل الجان، فلما توالدوا صعدت الحوراء إلى السماء.) حديث فيه مضمون صحيح ومضمون معتل.

الحديث الرابع

عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ما يقول الناس في تزويج آدم ولده ؟ قال: قلت: يقولون: إن حواء كانت تلد لآدم في كل بطن غلاما " وجارية فتزوج الغلام الجارية التي من البطن الآخر الثاني، وتزوج الجارية الغلام الذي من البطن الآخر الثاني، حتى توالدوا، فقال أبو جعفر عليه السلام: ليس هذا كذاك) تعليق: حديث صحيح له شاهد من القران والسنة.

اقول و قد عرفت توجيه و حمل منتشابه انزالا الحوريات بانه يحمل على الطبيعة والولاقعي من انهن من نسل سلالة اخرى و الانزال و الحورية هو لاصلهن وليس لتمظهرهن. فما هو واقعي وطبيعي كما ان الحور والجن يمكن ان يحمل على الاخلاق و السلوك و الشكل بانه من الشبه وليس على الحقيقة.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٤١ – شى: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن قابيل بن آدم معلق بقرونه في عين الشمس تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة صيره الله إلى النار.) حديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٤٢ – شى: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكر ابن آدم القاتل قال: فقلت له: ما حاله أم من أهل النار هو ؟ فقال: سبحان الله، أالله أعدل من ذلك أن يجمع عليه عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة.) حديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٤٣ – شى: عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: إن ابن آدم الذي قتل أخاه كان القابيل الذي ولد في الجنة.) حديث لا شاهد له فهو معتل.

قال المجلسي رحمه الله تعالى (٤٤ – شى: عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت

فداك إن الناس يزعمون أن آدم زوج ابنته من ابنه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: قد قال الناس ذلك، ولكن يا سليمان أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو علمت أن آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب من القاسم،

وما كنت لأرغب عن دين آدم ؟ فقلت: جعلت فداك إنهم يزعمون أن قابيل إنما قتل هابيل لأنهما تغايرا " على اختهما، فقال له: يا سليمان تقول هذا ؟ ! أما تستحيي أن تروي هذا على نبي الله آدم ؟ فقلت: جعلت فداك ففيم قتل قابيل هابيل ؟ فقال: في الوصية. ثم قال لي: يا سليمان إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم أن يدفع الوصية واسم الله الأعظم إلى هابيل، وكان قابيل أكبر منه، فبلغ ذلك قابيل فغضب، فقال: أنا أولى بالكرامة والوصية، فأمرهما أن يقربا قربانا " بوحي من الله إليه ففعلا فقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله، فقلت له: جعلت فداك فممن تناسل ولد آدم ؟ هل كانت انثى غير حواء ؟ وهل

كان ذكر غير آدم ؟ فقال: يا سليمان إن الله تبارك وتعالى رزق آدم من حواء قابيل، وكان ذكر ولده من بعده هابيل، فلما أدرك قابيل ما يدرك الرجال أظهر الله له جنية وأوحى إلى آدم أن يزوجها قابيل، ففعل ذلك آدم ورضي بها قابيل وقنع، فلما أدرك هابيل ما يدرك الرجال أظهر الله له حوراء وأوحى الله إلى آدم أن يزوجها من هابيل، ففعل ذلك فقتل هابيل والحوراء حامل، فولدت حوراء غلاما " فسماه آدم هبة الله، فأوحى الله إلى آدم: أن ادفع إليه الوصية واسم الله الأعظم، وولدت حواء غلاما فسماه آدم شيث بن آدم، فلما أدرك ما يدرك الرجال أهبط الله له حوراء و أوحى إلى آدم أن يزوجها من شيث بن آدم ففعل، فولدت الحوراء جارية فسماها آدم حورة، فلما أدركت الجارية زوج آدم حورة بنت شيث من هبة الله بن هابيل فنسل آدم منهما، فمات هبة الله بن هابيل فأوحى الله إلى آدم: أن ادفع الوصية واسم الله الأعظم وما أظهرتك عليه من علم النبوة وما علمتك من الأسماء إلى شيث بن آدم، فهذا

حديثهم يا سليمان.) حديث فيه مضامين صحيحة ومضامين معتلة . فالصحيح هو :

الحديث الخامس:

سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إن الناس يزعمون أن آدم زوج ابنته من ابنه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: قد قال الناس ذلك، ولكن يا سليمان أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو علمت أن آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب من القاسم، وما كنت لأرغب عن دين آدم ؟ فقلت: جعلت فداك إنهم يزعمون أن قابيل إنما قتل هابيل لأنهما تغايرا " على اختهما، فقال له: يا سليمان تقول هذا ؟ ! أما تستحيي أن تروي هذا على نبي الله آدم ؟) هذا حديث صحيح له شاهد من القران والسنة.

وقوله (لزوجت زينب من القاسم) ليس لبيان امكانية تشريع ذلك فيرتفع القبح النفسي وانما هو لبيان متابعته لادم في شرعه و هو بيان لامتناع ذلك على ادم بشكل

قاطع لا يقبل الشك فهو من امتناع لامتناع كما انه من باب المثال أي لشرعت تزويج الا خ من الاخت. وفي الحديث دلالة على ان آدم كان شرعه كشرع رسول الله صلى الله عليه واله و القران يدل على انه كشرع ابراهيم عليه السلام وهو المعرفة الصحيحة التي لها له شاهد من القران والسنة. والحمد لله رب العالمين.

أنور غني؛ شاعر ومؤلف من العراق. ولد سنة ١٩٧٣.
له أكثر من ألف كتاب و نال جوائز عدة.

Anwar Ghani, a poet and author from Iraq. He was born in 1973.
He has more than a hundred books and won several awards.